# أبو بصير اللاذقاني قائد كتائب العز بن عبد السلام

اعداد ابو خالد اللاذقاني

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد :

في كل زمان ومكان تبرز أسماء شخصيات تنقسم الأراء حولها، فيبدأ فريق بالطعن والهمز واللمز، وفريق يدافع عن الحق، ولا عجب فلابد لكل شخصية بارزة أن تتبعثر قصتها ، ومن هذه الشخصيات ، الأخ أبو بصير اللاذقاني رحمه الله ، فها قد مرّ على مقتله عشر سنوات ولازالت قصة اغتياله مجهولة لدى الكثير، وأنا في هذا المقام؛ إذ أُقدّم بين أيدي القرّاء الكرام الرواية الصحيحة لمقتله، ولن أكتفي بذلك، بل سأقصّ لكم سيرته، فلابد من وضع النقاط على حروفها، فهناك الصديق وهناك البغيض.

والله من وراء القصد.

ريف اللاذقية ٢٠٢٣/٧/١١

## ولادته ونشأته:

هو **كمال يوسف حمامي** من مواليد حي السكنتوري في مدينة اللاذقية عام١٩٨٠.
نشأ في كنف عائلة ميسورة الحال معروفة في مدينة اللاذقية.

درس حتى المرحلة الإعدادية، ثم انتقل للعمل مع أبيه واخوته في التجارة، إذ كانت عائلته مشهورة في تجارة اللحوم.

ثم بعد أن كبر وأصبح شاباً قادراً على إدراة شؤونه، بدأ يعمل على تأسيس تجارته الخاصة، وقد وفّق بذلك.

## أخلاقــه:

كان ودوداً مع أهله، محبوباً في حارته وبين أصحابه، متواضع بين الناس حسن المعشر.

كان لا يحمل في قلبه غلاً على أحد، حتى أنه إذا تشاجر مع أحد، كان عندما يهدأ يعود إلى رشده و يذهب إليه ويعتذر.

## التزامــه :

كان أبو بصير من عامة المسلمين، محافظ على صلاته وصيامه مواظب على الزكاة، متصدقاً على الفقراء والمساكين مادياً وإغاثياً، محب لفعل الخير..
و كان قد عقد العزم ليحج إلى بيت الله الحرام ، فأكرمه الله عز وجل بذلك عام ٢٠٠٨.

## مشاركته في الثورة :

في يوم الجمعة الموافق ٢٠١١/٣/٢٥ ذهب أبو بصير للصلاة في مسجد خالد بن الوليد الواقع في حي السكنتوري، والقريب من بيته ، فأخذ المصلّون يهتفون بأعلى حناجرهم بصيحات التكبير والحرية، فرفع صوته مع أصواتهم، ثم بعد ذلك بدأ بدعم المظاهرات سراً.

ثم بدأ ينشط على السكايب باسم مستعار "الدوري" يحرّض ضد النظام

## تقول أخته (وقد نقلت شهادتها لي والدتي):

كان كمال غامض جداً أثناء مشاركته في الثورة؛ إذ كان والديه رافضين خروجه في الثورة، خوفاً من آلة البطش الإجرامية لنظام الأسد؛ إذ كانوا لا يزالون يذكرون أحداث الثمانينات، وما اقترفته شبيحة آل الأسد من إجرام بحق أهالي اللاذقية.

ولكنه لم يصغي لهم وبقي يخرج ويشارك الثوار في السر، و كذلك نشط على مواقع التواصل؛ حتى أنه كان يقضي ساعات بمفرده وهو يعمل على جهاز الحاسوب.

**تقول**: و بعدما اشتد بطش الشبيحة؛ من إطلاق النار على المتظاهرين واعتقالهم، قام بتخصيص كفالات لأبناء الشهداء والمعتقلين، وكان ذلك سراً عن طريق أُناس ثقات خوفاً من أن يصل الخبر للشبيحة فيتم اعتقاله، وكذلك كان يساعد الثوار الذين تعطّلوا عن أعمالهم.

وبعد اقتحام حي الرمل الجنوبي في ٢٠١١/٨/١٤ استطاعت شبيحة الأسد إطفاء جذوة المظاهرات الكبيرة في آخر حي من أحياء اللاذقية،

فخرج أبو بصير إلى ريف اللاذقية ومكث في بيت أهله في قرية المارونيات القريبة من مصيف سلمى، وبقي فيها أربعة أشهر متقطّعة خشية أن يبلغ عنه أحد بعد الحملة الكبيرة للجيش، خاصة أنه كان يدعم المظاهرات وأُسر الشهداء والمعتقلين، علما أن أبو بصير لم يكن مطلوب للنظام، لأن مشاركته في الثورة كانت سرية، ولكنه توارى لفترة من باب الحيطة والحذر.

في قرية المارونيات كان بيته قريب من بيت جدي، فلمّا رآني وأخي نلعب والأيام كانت أيام دراسة تعجّب! فسأل والدته من هؤلاء الأطفال، لماذا ليسوا بالمدارس، فأجابته: هؤلاء أبناء فلان، والدهم ذهب إلى تركيا بعد اقتحام الرمل الجنوبي. فبدأ يهتم بي وبأخي ويعطف علينا و يأخذنا معه إلى حيث ما يذهب، وكان يدعونا إلى بيته للغداء رغم صغرنا، فكان يتعامل معنا وكأنه يتعامل مع كبار رحمه الله.

## تشكيل كتيبة العز بن عبدالسلام:

في إحدى نزلات أبي بصير إلى اللاذقية، التقى بأبي طه ابن حارته التي جمعتهما سابقا، وابن ثورته التي جمعتهما لاحقا، والتي وطدت العلاقة بينهما أكثر.

**يقول الأخ أبو طه المهاجر** : التقى بي أبو بصير بعد خروجي من المعتقل وطلب تأمين سلاح له، فأمّنت له ٧ بنادق مع ذخيرتهم الكاملة وأدخلتهم إلى اللاذقية، و لكنه لم يأخذهم لأسباب خاصة به، و في ذات اليوم ٢٠١٢/٣/٢٢ اعتقل النظام المجموعة (٥ شباب) التي أعمل معها، وكان من بينهم حسن أزهري رحمهم الله، فأخذت البنادق والسلاح الذي كان بحوزة المجموعة وخرجت من اللاذقية متجهاً إلى الحفّة وبقيت فيها فترة.

**ويقول**: ثم ذهبت إلى جبل الأكراد و نزلت في قرية الكرت، وبعد يوم أو يومين خرج أبو بصير والمُلازم أول أبو رحّال و مجموعة من الشباب إلى قرية الكوم، وكان أبو بصير يعلم أنني موجود في الجبل، فتّصل بي و أخبرني عن مجيئه، فذهبت إلى قرية الكوم و اجتمعت معهم واتفقنا على تشكيل كتيبة، فخرجنا إلى قرية الكبينة، وكان عددنا لا يتجاوز الـ ١٥.

**ويقول**: قبل أن يتم اعتقالي ، كنت على علم بوجود شباب في قرية الكبينة يهيّؤون أنفسهم لمجاهدة النظام، وقد قمت حينها بتأمين بعضاً من احتياجاتهم مما قدرني الله عليها؛ وهذا ما دفعنا إلى التوجه نحو الكبينة.

وبعد وصولنا إلى الكبينة واستقرارنا فيها، أرسلت أحد الإخوة إلى الحفة وأحضر لي السلاح (٧ كلاشنكوف و٥ بمبكشن) وأبو بصير اشترى عدداً من سلاح الكلاشنكوف من ماله الخاص، وهنا بدأ شباب اللاذقية يخرجون إلينا، وخاصة العساكر المنشقين، وإلى هذا الوقت لم يكن للكتيبة اسم ولا قائد رسمي، والثوار لا زالوا يلتحقون بركبنا وعددنا بدأ يكبر، فرأينا أنه لابد من تنظيم العمل، فاتفقنا على أن يكون الأخ أبو بصير قائداً للكتيبة، وأخوكم نائباً له، وهنا أكرمنا الله وأصبح يأتينا دعم مادي، وفي هذه الأثناء قرر أبو بصير تغيير كنيته،فذكرت له قصة **الصحابي الجليل أبي بصير**، فأعجبته وكنّى نفسه بهذه الكنية، تيمناً به رضي الله عنه بعد أن كانت كنيته "الدوري".

**ويقول** : ثم التفتنا لموضوع تسمية الكتيبة، فانتقيت اسم مفتي الشام؛ وسلطان العلماء؛ الإمام المجاهد **"العز بن عبد السلام"** اسما لها، فكانت **"كتيبة العز بن عبد السلام"**، ثم تواصلت مع شاب كان يقيم في الجزيرة وطلبت منه تصميم شعار للكتيبة، فلم يبخل علينا وصمم هذا الشعار.

فتشكلت كتيبة العز بن عبد السلام في النصف الثاني من شهر نيسان، ثم بدأت بالعمليات النوعية ونصب الكمائن على الأوتستراد، وشيئاً فشيئاً أصبحت الكتيبة تقوى وتكبر أكثر فأكثر.

ثم شاركت مع باقي الكتائب في أول عملية تحرير في جبال اللاذقية، وهي معركة تحرير مخفر كنسبا في الخامس والعشرين من أيّار.

وفي مطلع شهر حزيران قدم **الشيخ خالد كمال** من تركيا مصطحباً معه مراسل الجزيرة عامر لافي؛ وإلى هذا الوقت لم يُعلن عن الكتيبة بشكل رسمي على وسائل الإعلام، فأعدّ مراسل الجزيرة تقريراً عن كتيبة العز بن عبد السلام من جملة التقارير التي أعدّها.

من اليمين : الأخ أبو طه المهاجر - الشيخ خالد كمال - المقدم أبو أحمد - الإعلامي عامر لافي - الأخ أبو بصير اللاذقاني

ثم شاركت الكتيبة في معركة تحرير مصيف سلمى ٢٠١٢/٦/٥ وغنمت عدداً من السلاح والذخيرة وكان لأبي بصير بصمة في هذه المعركة، وفي الحادي عشر من حزيران بثت قناة الجزيرة تقريراً -كانت قد أعدّته في وقت سابق- عن كتيبة العز بن عبد السلام فكان هذا أول ظهور لأبي بصير.

ثم شاركت الكتيبة بقيادة أبي بصير وأبي طه في التصدي لرتل عسكري كبير في قرية المريج، كان متجهاً إلى سلمى لاستعادتها من المجاهدين، وكانت هذه المعركة من أشرس المعارك آنذاك.

## دخول المهاجرين الليبيين :

تعود جذور ثوار ليبيا إلى ما قبل تحرير سلمى، وبالتحديد قُبيل الهجوم على مخفر كنسبّا، إذ دخل إلى الكبينة شابين ليبيين هما: أبي نُسيبة و أبي الفاروق بصفتهما إعلاميين، وكان دخولهما عن طريق شيخين معروفين في اللاذقية، فكان هذا أول ظهور لثوار ليبيا في جبال اللاذقية.

### يقول الأخ أبو طه :

التقيت بأبي نُسيبة وأبي الفاروق -تقبّلهما الله- فور وصولهما إلى الكبينة، وكنّا نجهز للهجوم على مخفر كنسبا، فطلبا المشاركة معنا لتوثيق المعركة وبالفعل شاركا في تلك العملية على أنّهما إعلاميين، فلاحظت عليهما عدم خبرتهما بالتصوير، ولمّا حميَ الوطيس، ما رأيتهما إلا مقتحِمين معنا ببسالةٍ وخِبرة في القتال، فعلمت حينها أنهما ليسا بإعلاميين، و بعد انتهاء المعركة و عودتنا إلى الكبينة، جلست معهما و تبادلنا أطراف الحديث

فقلت لهما: أنتما لستما إعلاميين، أنتما أتيتما لتستطلعا الوضع؛ والحقيقة أنهما كانا يحملان رسالة للمجاهدين، فشرحت لهما عن الوضع في الساحل ثم ذهبا إلى تركيا.

الدفعة الأولى وهي تجتاز الحدود التركية ٦/١٤

**ويقول** : بعد تحرير سلمى بيومين أتانا الأخ صلاح الدين الليبي وبرفقته طبيب وبقيا معنا فترة ثم أرسلا خبراً لأصحابهم للدخول، فكان دخولهم على دفعات، الدفعة الأولى دخلت في منتصف شهر حزيران، و كان فيها الشيخ أبي الفتوح والشيخ طلحة الليبي تقبّله الله،ثم دخلت الدفعة الثانية بعد عدة أيام، و كان فيها عبد الباسط الليبي وأبو عمارة وأبو عبد الرحمن الليبي، ثم دخلت الدفعة الثالثة وجميعهم انضووا معنا في كتيبة العز بن عبد السلام، ولكن في إعلامهم وبلادهم كانوا يُعرفون باسم كتيبة عمر المختار "امتداد لجهاد الأجداد".

**ويقول:** كانت علاقتهم معنا طيبة جداً، و لم نرَ منهم إلا كل خير، وكانوا أشداء على الكفار رحماء بين إخوانهم ، و لم يكونوا يطمحون للتصدر والقيادة كغيرهم، وهذا كان مُتاح لهم؛ إذ كانت لهم مصادر دعم خاصة، فصبّوا هذا الدعم بقوة داخل الكتيبة، فاشتروا الكثير من الذخيرة والسلاح واللباس وأجهزة الاتصالات، ولم يكن دعمهم حكراً على كتيبتنا، بل كانوا يوزعون لمعظم الكتائب في الجبلين ، فهم جاؤونا و أيديهم مليئة و لا يبغون إلا القتال، فكانوا من خيرة من هاجر إلى الشام، هذا مالامسته منهم خلال صحبتي لهم.

ثم شاركت الكتيبة بحضور أبي بصير في الهجوم على مباني العيدو وبعد ذلك في الهجوم على رتل للنظام على الأوتستراد، فتمكنت مع باقي الكتائب من تدميره واغتنام عربة BRDM وبيكاب و عربة زيل و سيارة إسعاف وأسلحة خفيفة، فكان من نصيب الكتيبة عربة الـ BRDM.

ثم شاركت في تحرير ناحية ربيعة ورد عادية الجيش عن قرية دورين وفي اشتباكات غابات الفرنلق وتحرير ناحية قسطل معاف وبرج القصب.

أبي بصير وإلى جانبه الشيخ قحطان والحاج علي في برج القصب رحمهم الله

وفي معركة برج القصب إحدى أهم المعارك في الساحل، اغتنم الثوار دبابتين والعديد من السلاح الخفيف والمتوسط والذخائر، فكان من نصيب كتيبة العز بن عبد السلام دبابة، وبذلك صارت الكتيبة إحدى أبرز وأقوى الكتائب في الساحل.

## انفصال المهاجرين :

قبيل معركة برج القصب انفصل ثوار ليبيا عن الكتيبة بعد اختلاف وجهات النظر بينهم وبين أبي بصير رحمه الله، لكنهم شاركوا في المعركة تحت راية كتيبة العز بن عبد السلام ، و بعد التحرير ذكر في البيان الرسمي اسم كتيبة المهاجرين للمرة الأولى، كان ذلك بتاريخ ٢٠١٢/٩/١١.

## معركة النبي يونس :

معركة النبي يونس تلك المعركة التي كانت القاصمة لكتيبة العز بن عبد السلام، و التي قتل فيها ٨ شباب من خيرة مجاهدي الكتيبة، ولم تكن المعركة محصورة بكتيبة العز بن عبد السلام فقط، بل كانت بمشاركة نحو ١٧ كتيبة تجمعهم غرفة عمليات واحدة بعدد ٣٠٠ مجاهد ولكل محور قائد.

بدأت المعركة بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١٢، في البداية كانت الأمور جيدة، والثوار يواصلون تقدمهم بتجاه القمة؛ وبعد عدة أيام حمي الوطيس واشتد القتال ولم يستطع المجاهدون إحراز أي تقدم، وسقط عدد من الشهداء، فأوعزت قيادة غرفة العمليات للكتائب بالانسحاب، فانسحبت جميع الكتائب باستثناء كتيبة العز بن عبد السلام، فأُشيع خبر بين الناس مفاده: أبو بصير وضع حاجز على مشارف قمة النبي يونس ويمنع دخول المؤازرات من أجل أن يستفرد بالغنائم! علما أن أبو بصير كان موجود في المعركة ولربما يقتل.

**يقول الأخ أبو طه :** بدأنا نستطلع و نخطط لمعركة النبي يونس مع باقي إخواننا لمدة أسبوعين، و قبل المعركة بأيام قليلة، أستُهدف مقرّنا في سلمى، فأُصبت ونقلت إلى تركيا للعلاج، فلم يكن لي نصيب المشاركة في هذه المعركة

وبعد أيام من بدأها جاء إليّ بعض الشباب وقالوا لي أبو بصير يمنع دخول المؤازرات والمعارك على أشدها، فتواصلت معه وسألته عن صحة هذا الكلام، فقال لي متفاجأً: يا رجل! غير صحيح أبداً، أين هذه المؤازرات، أعطهم رقمي وليتواصلوا معي، أنا موجود في المحور. فكانت هذه الرواية لإسقاط أبي بصير فقط، إلا أنّ الخطأ الذي وقع فيه، بقائه في قمة النبي يونس وعدم انسحابه رغم انسحاب جميع الكتائب ونصحهم له بالانسحاب، وهذا ما سبّب المقتلة للمجاهدين، والحقيقة أنّ هناك كتائب خذلت مجاهدوا معركة النبي يونس ولم تؤازرهم.

## انقسام كتيبة العز بن عبد السلام :

بعد انسحاب الكتيبة من قمة النبي يونس في ٢٠١٢/١٠/١٩ بأيام انفصل **أبو طه المهاجر** ومعه مجموعة من الشباب عن كتيبة العز بن عبد السلام، ليشكل بعد ذلك **كتيبة الشهيد حسن أزهري** تقبّله الله.

**يقول الأخ أبو طه :** أدى إصرار أبو بصير رحمه الله على عدم سماع النصح بالانسحاب من قمة النبي يونس من أغلب المشاركين في المعركة، و على رأسهم **الشيخ قحطان** وأبو كامل -رحمهم الله- وكذلك أخوكم، فقد تواصلت معه بعدما علمت بانسحاب الجميع إلا هو، وقلت له يا أخي انسحب ولا ترموا أنفسكم بالتهلكة، وأكدت عليه بذلك بعد فشل المعركة تماما.. الأمر الذي أدى إلى وقوع نخبة كتيبة العز بن عبد السلام قتلى، ولعل أبرزهم أبو النور وعقبة وغيرهم الكثير، ومنهم من بقيت جثته عند النظام تقبّلهم الله.. وهذا الأمر كان أحد أهم الأسباب التي أدت لانقسام الكتيبة.

## العرض العسكري وإعلان التجمع :

في أواخر تشرين الأول انسحبت كتيبة العز بن عبد السلام من مصيف سلمى إلى جبل التركمان، واتخذت قرية طوروس، مقرا لها ثم أعلن أبو بصير عن مشروع تجمع كتائب، فانضمت له عدة كتائب فأصبح الاسم الجديد **كتائب العز بن عبد السلام**، وفي ٢٠١٢/١١/٦ قامت الكتائب بتنظيم عرض عسكري هو الأول من نوعه في جبال اللاذقية، وبثت قناة الجزيرة تقريرا عن هذا العرض.ثم كانت أول معركة تحرير يشارك فيها التجمع الجديد، معركة تحرير الشغر مطلع عام ٢٠١٣، وفي ٢٠١٣/٢/١٠ شنّ الجيش النصيري هجوما على محور بيت فارس، فتصدى لهذا الهجوم مقاتلوا العز بن عبد السلام وعلى رأسهم أبو بصير، وأثناء الاشتباكات، سقطت قذيفة بقرب مجموعة، فأصيب قرابة ٦ شباب وكان من بينهم أبو بصير ولم يسقط شهداء، ومن ثم شاركت في معارك رد عادية النصيرية عن جبل التركمان، في محاور بيت عوان وبيت فارس،ثم في معركة تحرير

خربة سولاس، وفي ٢٠١٣/٤/٢٩، شنّت كتائب العز بن عبد السلام منفردة هجوما على برج بيت حليبية عرف هذا الهجوم باسم "**عملية الشهيد الشيخ خضر علي**" وجميع هذه المعارك كانت بقيادة وحضور أبي بصير رحمه الله.

## اغتياله :

في ٢/رمضان/١٤٣٤ الموافق ٢٠١٣/٧/٩ استلمت كتائب العز بن عبد السلام نقاط رباط جديدة في محور نبع المر، فعلم الخارجي **أبو أيمن العراقي** بذلك، فقام في اليوم الثاني بنصب حاجز على الطريق المؤدي للمحور، عند البيت الأحمر الشهير في قرية عطيرة.وفي اليوم الثاني دخل أبو بصير و العقيد أبو طارق إلى المحور فتفاجؤا بوجود حاجز مرفوع عليه راية العقاب ومكتوب عليها "**الدولة الإسلامية في العراق والشام**" فاجتازوا الحاجز ولم يوقفهم، فأفطروا مع شبابهم وبقوا عندهم حصة من الزمن، ثم خرجوا و لم يتعرضوا للمضايقة من عناصر الحاجز. وفي اليوم الثالث ٢٠١٣/٧/١١ خرجت سيارة الطعام من قيادة الكتائب في قرية طوروس متجهةً إلى محور نبع المر لإيصال الطعام للمرابطين، وعند وصولها إلى الحاجز، أوقفها وسئل الشباب: من أنتم فأجابوهم: نحن كتائب العز بن عبد السلام، فأجاب أحد الخوارج : لدينا تعليمات بمنعكم من المرور ، وبعد أخذ ورد بينهم، رجع الشباب إلى مقرهم وأخبروا أبو بصير بما حصل معهم، فغضب أبو بصير غضباً شديداً وذهب إلى الحاجز وبرفقته المقدم أبو أحمد ومصطفى سيجري وجميل أبو حدّو وأخيه الأصغر وشابين، وبعد وصول أبو بصير إلى الحاجز، ركل لافتة مكتوب عليها **الدولة الإسلامية في العراق والشام**.. وقال لهم باستهزاء: "ما هذه الدولة، متى أقمتموها" أين أميركم هيا اصرخوا له

أبو بصير قبل يوم من مقتله في محور نبع المر

فتواصل عناصر الحاجز مع أبو أيمن؛ وكان متواجد في قرية الغسانية، فأخبروه بمجيئ أبو بصير ( وهذا ما كان ينتظره أبو أيمن) وأنه يستهزء بالدولة الإسلامية وركلَ اللافتة المكتوب عليها الاسم؛ وهذا الفعل في عقيدة الخوارج بحد ذاته مناط ردة، فجاء أبو أيمن مسرعاً إلى قرية عطيرة، ولمّا وصل أبو أيمن قام أبو بصير بخلع سلاحه الشخصي، وبدأ يتهيأ للمشاجرة معه؛ علما أنهما لا يعرفان بعضهما، ولم يلتقيا قبل هذا اللقاء بتاتا، وفور نزوله من السيارة أخذ يقول لأبي بصير : "أنت تستهزء بالدولة الإسلامية وأنت عضو في هيئة الأركان المرتدة ومجلس الثلاثين، وأنت اجتمعت مع النصيري عقاب صقر، وأنا قاتلك لأنك مرتد" فهجم أبو بصير عليه وهو أعزل السلاح، فضربه وأمسك بلحيته؛ وهذا إن دل، فيدل على شجاعته وإقدامه رحمه الله، فقام المجرم كلب أهل النار أبو أيمن بسحب سلاحه، وأطلق النار عليه، وأصيب شقيقه وأحد الشباب إصابات طفيفة، فهرب من كان معه، وأبو بصير على الأرض ولا زالت روحه حية، فصرخ الخارجي أبو أيمن : "تعالوا خذوه يلا" وكان هذا قبل أذان المغرب بساعة تقريبا، فخرج الشابين وسحبوه؛ وفي هذا التوقيت داهمت عصابات الخوارج مقرات **كتائب العز بن عبد السلام** في طوروس وباشورة.

بالعودة لأبي بصير، هنا كان قد مرّ على الحادثة قرابة ربع ساعة، وريثما وصلت السيارة إليهم و نقلوه إلى مشفى ربيعة الميداني، كان قد مر على الحادثة نصف ساعة، و كان أبو بصير لا زال على قيد الحياة، و لكن { لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً } ففاضت روحه إلى بارئها بعد دقائق معدودة من وصوله إلى المشفى.

لم تكن هذه الأحداث؛ من نصب الحاجز في اليوم الثاني لاستلام النقاط الجديدة، ومنع مرور سيارة الطعام، والهجوم على المقرات بذات التوقيت محض صدفة، بل كان كل شيء مدبر ومخطط له، ويُطبخ على نار هادئة.

فالدواعش ومنذ إعلان تمدد دولتهم المزعومة إلى الشام، وهم يحاولون السيطرة على المناطق التي حررها مجاهدوا الشام، بترويع الناس، فالتنظيم يتّبع نظرية "الصدمة والترويع" إذ يقوم بالبحث عن شيء ملفت لأنظار الناس في المنطقة التي يريد السيطرة عليها، فيضربه، فتحدث الصدمة، لأنه لا أحد يتجرأ على هذه الفعلة.

ففي الساحل كان الملفت للنظر هو **أبو بصير اللاذقاني**، إذ كان أبرز شخصية في الساحل، وله هيبته فحتى يلمع نجم تنظيم الدولة ويرعب الناس ويجعلهم لا يتجرأون على الوقوف بوجهه؛ لابد من قتل أبي بصير، الشخصية الأشهر في الساحل، وهذا ما حدث بالفعل، فمقتل أبو بصير شكّل صدمةً كبيرة لأهل الساحل، وذاع اسم التنظيم،فأصبح الجميع يحسب له ألف حساب.

فكان أبو أيمن مقراً بكفر أبو بصير وقيادات أخرى في الساحل، وحتى يقنع أتباعه وأصحاب العقول النتنة، نُشرت عدة روايات منها : أن أبو بصير عضو في هيئة الأركان التابعة للائتلاف، والائتلاف مشروع علماني محارب للمجاهدين، ومنها اجتماعه مع النصيري عقاب صقر، ومنها توقيعه على قتال الدولة الإسلامية على حد زعمهم، وكان آخرها عندما قام أبو بصير بركل اللافتة المكتوب عليها اسم الدولة، ولو سلمنا جدلا أن هذه الأفعال مكفرة، فينبغي أن تعرض على القضاء الشرعي، وهو المخوّل الوحيد بالبت بها، وليس هذا الأرعن الخارجي، ولشدة غلوه، كان يرى كفر أبو بصير لمجرد تعامله مع الشيخين **خالد كمال و فداء مجذوب**.

## الأخطاء التي أدت لمقتل أبو بصير بهذه السهولة:

لقد أخطأ الأخ أبو بصير عندما ذهب إلى حاجز الخوارج وبرفقته بضعة شباب، خاصة أنه ذهب وهو واضعا المشاكل معهم نصب عينيه، وهذا حقه؛ ولكن أن تفتعل مشكلة مع تنظيم مؤدلج يرى أنه حاز الحق ومن سواه فساق وعملاء ومنحرفون دون إعداد، فلعمري هذا هو الخطأ بعينه، ومما زاد الخطأ خطأً أكبر، عدم إرشاد من كان حوله للصواب، فمثلا لو خرج أبو بصير ومعه ٥٠ مجاهد مدججين بالسلاح فحتماً لن يحصل ما حصل والله أعلم، أو لو أنهم نسقوا مع باقي الكتائب ليكونوا يد واحدة في وجه أبو أيمن وجماعته، فهنا كان حتماً ابو أيمن سينهي الموضوع.

## الخاتمة

وفي الختام، كان قدر الله أن تكون خاتمة أبي بصير اللاذقاني على أيديهم، ليفضح سريرتهم وغلوهم ويحذر الناس من شرهم وحماقتهم التي جلبت للمسلمين الويلات، وألا ينخدعوا بالشعارات البراقة التي يرفعونها.

والآن لقد أصبح أبو بصير وأبو أيمن عند من لا يظلم عنده أحد، عند أحكم الحاكمين، فهو الحق سبحانه الذي سيفصل بينهم.

أرشيف الساحل السوري